



يا أخوتنا أبناء حركتنا الرائدة «فتح» رائدة النضال على طريق التحرير أيها الفتحاويون الغيارى،

ها هو الفتح من كانون يعود مجدداً مع الذكرى السابعة والأربعين، وحال حركتنا التي فجرت الثورة الفلسطينية المعاصرة يزداد تدهوراً وانتكاساً، وحال وهج الشعلة المظفرة التي أضيئت لتحرير كل فلسطين، ولتحقيق عودة شعبنا إلى وطنه السليب عزيزاً كريماً يزداد خفوفاً وينقص ظلالاً، وحال المناضلين الذين أقسموا القسم الحر العظيم يزداد تبعثراً وتشرذماً، ويحل مكان ذلك كله إمعان على مطاردة الأوهام.

إن الخيار الاستراتيجي الوحيد الكفيل بتغيير ذلك وعكسه من مطاردة الوهم إلى تحصيل الواقع والحقيقي والممكن، هو الخيار الذي جرى التخلي عنه باكراً والمتمثل في خوض حرب التحرير الشعبية وسلاحها الأمضى الكفاح المسلح، وإن العودة إلى هذا الخيار أصبحت اليوم فرضاً واجباً على كل من يريد تحقيق هدف التحرير والعودة، فقد أفلست كل الخيارات التي جرى اللهاث خلفها وكانت نتيجتها ازدياد العدو في العدوان والغطرسة والتهويد والقتل والتشريد، وتعاضم المصائب والويلات والأخطار المصيرية على شعبنا وقضيته الوطنية، ولم يكن عامل الوقت إلا مساعداً لتحقيق هذه المعادلة العكسية وعاملاً أساسياً في تراجع فرص شعبنا عن تحقيق أهدافه الوطنية الكبرى.

إنّ التلويح باستخدام برامج النضال الشعبي والسلمي البارد ضد هذا العدو، ليس الجواب الحقيقي على هذه المرحلة ولا أي مرحلة أخرى طالما أنه يعترىها الخلل والعلة من الأساس، فطرح هذا البرنامج على أرضية الوضع المتحقق بما وضعته أوصلو التي تحولت إلى مصيدة لكفاح شعبنا، يعني موضعة الصراع وكأنه أزمة محلية تديرها أطراف متنازعة على قضايا سياسية داخلية، وليس معركة تحرر وطني وبرنامج كفاح لتقرير المصير وتحقيق السيادة، وهو في هذا يجري على قاعدة مستويات من الممكن بالنسبة للعدو في إدارة أزمته والتلاعب بمساره ومصيره طالما بقيت قاعدته الأمنية التي تسوق مفاتيحه ضمن برامج التنسيق الأمني الذي دخلت به المؤسسات الأمنية التي تم تكييفها لهذا الغرض.

يا أخوتنا أبناء حركتنا «فتح»،

إن ما اصطلح المتخاصمون في سياق السلطة الفلسطينية على تسميته «بالمصالحة الوطنية» هو إحدى أشكال تعبيرات الأداء السياسي غير السوي والخاضع لشروط وأحكام ونتائج خيارات التسوية، فالبنديقية المقاتلة في برنامج الكفاح الوطني لا خصم ولا خصيم لها سوى العدو الصهيوني، وكذلك الحجر المقاتل وكل أساليب مواجهة الاحتلال والاعتصاب والعدوان، أما الخلافات التي تحتاج إلى مصالحات وتفاهات، فهي تلكم التي ثبت من الواقع وأمثلته أنها ظروف تتم في برامج وخيارات التسوية السياسية والسلطة الكاذبة المفرغة من مضمونها عندما تفرض نفسها، ولذا فإننا نرى أن شعبنا يحتاج من جديد برنامج لقاء سياسي وكفاحي على أرض المعركة لا على أرض المحاصصات والاققسامات والتقسامات التي تبني في هواء خراب التسوية وثمارها الخاوية.

